اللغة العربية والإرشادات السياحة في البلاد الناطقة بغير العربية: ماليزيا نموذجًا

الدكتور أحمد الجنابي

الخبير اللغوي بمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية

قطر

الثلاثاء ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٥م

المقدمة

اللغة العربية بوصفها لغة تواصلية، ففي البلاد التي يقصدها العرب للسياحة يكون للغة العربية فيها حضور ووجود، من خلال الإرشادات السياحية المطبوعة والمقروءة والمرئية، واللغة العربية في هذه الحالة هي لغة لأغراض خاصة، تجارية، واستثمارية، وسياحية.

إذن نحن نتحدث هنا عن صناعة سياحية باللغة العربية في بلاد ناطقة بغير العربية، هذه الصناعة لها جمهورها من السياح العرب، وهم أعداد متزايدة من أجلهم تم اعتماد إرشادات سياحية باللغة العربية، وتهيئة مرشدين سياحيين ناطقين بالعربية.

ولا تنحصر الإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية بالإرشادات السياحية الترفيهية، وإنما تتنوع الإرشادات السياحية باللغة العربية بحسب توافر المرافق السياحية، الثقافية منها كالمتاحف والمكتبات، والدينية كالمساجد والمعابد، والتجارية كالأسواق والصيرفات، وغير ذلك.

في الواقع اللغة العربية السياحية تكتنفها مشكلات، تتعلق بالترجمة والكتابة والتلفظ، فالإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية عليها ملاحظات لغوية ونحوية وإملائية، فضلاً عن المشكلة التقنية في طباعة الحرف العربي على أجهزة حاسوب وأجهزة طباعة غير معرّبة، أو لم تفعّل فيها خدمة اللغة العربية.

يسعى هذا البحث للإجابة عن تساؤلات، منها: هل هناك إرشادات سياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية؟ ما التصنيف السياحي لتلك الإرشادات العربية؟ ما المشاكل والأخطاء التي تظهر في اللوحات الإرشادية

العربية المتعلقة بالسياحة في البلاد الناطقة بغير العربية؟ ما الحلــول الناجعــة والمقترحات التي من الممكن أن تسهم في إخراج لغوي سليم للوحات الإرشادية السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية؟

الخطة المقترحة لهذا البحث:

- تمهيد: السياحة وعلاقتها بالعرب والعربية.
- المبحث الأول: برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة.
- المبحث الثاني: الإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية.
- الواقع.
- المشاكل.
- الحلول.

وقد اخترت ماليزيا نموذجًا حيث أنني عملت في جامعتين من جامعاتها في المدة ٢٠٠٦-٢٠١٤م في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهــا وتطــوير مهاراتهم في التعامل مع النص العربي محادثة وفهمًا وقراءة وكتابةً، فضلاً عن أنشطة ثقافية عربية عديدة لها علاقات مباشرة وغير مباشرة باللغة العربية فــي ماليزيا.

تمهيد

السياحة وعلاقتها بالعرب والعربية

أولاً: السياحة لغة

تضبط "السياحة" بكسر السين المهملة، وبالياء التحتية، من (سيح) والسين والياء والحاء أصل صحيح[١]، واختلف في أصلها اختلاف تنوّع، إلى معانٍ عدة، منها: استمرار الذهاب في الأرض، كالمـــاء الذي يسيح[٢]، والجولان في الأرض[٣]، والضرب فـــي الأرض، والاتساع فـــي السير، والبعد عن المدن ومواضع العمارة[٤].

ثانيًا: السياحة اصطلاحًا:

السياحة Tourism هي: ((أنشطة المسافرين إلى أمـــاكن خـــارج بيئـــتهم المألوفة لمدة لا تزيد على سنة لغرض قضاء وقت الفراغ، أو الأعمال أو زيارة الأقارب والأصدقاء أو أغراض أخرى غير متصلة بمزاولة نشاط مقابل أجـــر داخل المكان المقصود))[٥].

ثالثًا: السياحة في معهود العرب:

عرف العرب السياحة على أنها من الضرب في الأرض للتنزه والتفرج[٦]، وغيرهما، وعرفت السياحة بأنها التنقل من بلد إِلَى بلد طلبًا للتنزه أَو الاستطلاع

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ١٢٠/٣.

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٦٥/١٢.

(٣) ينظر: فتح القدير: ٢٩٩/٥.

(٤) ينظر: التفسير البسيط: ٢٨٢/١٠.

(٥) معجم المصطلحات السياحية: إنجليزي – عربي، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الريـــاض، ط٢، ١٤٣٤هـــ: ص١٥٥.

(٦) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٢٠٤/٦.

والكشف[١]، وتطور معنى السياحة من جريان الماء وانبساطه إلى السير في الأرض[٢].

وورد الأمر بها في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**﴾ [التوبة: ٢]، قيل في تفسيرها: ((﴿**فَسِيحُواْ**﴾ السياحةُ والسَّيْحُ الذهابُ في الأرض والسيرُ فيها بسهولة على مقتضى المشيئةِ كسيح الماءِ على موجب الطبيعة ففيه من الدِلالة عَلى كمالِ التوسعة والترفيه ما ليس في سيروا ونظائره))[٣]، بدليل أن آية كريمة أخرى وردت بلفظ "سيروا" فقال سبحانه: ﴿**قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [الأنعام: ١١]، ومن هنا يظهر الفرق بين "سيحوا" و"سيروا".

ومن هنا أتوقف عند قول الوالبيّ عن ابن عباس: ((كل ما ذكر في القرآن من السياحة فهو الصيام))[٤]، فذلك ليس بدقيق كما هو ظاهر فيما تقدم، مع إنَّ معنى "الصيام" وارد في آيات أخرى، فقد ورد ذكر ﴿**السَّائِحُونَ**﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿**سَائِحَاتٍ**﴾ [التحريم: ٥]، وكان معناها "الصائمون" و"صائمات" عند عامة المفسرين استنادًا لبعض الآثار والروايات[٥]؛ وأما العلاقة اللغوية بين السياحة والصيام فلأنّ الصائم يلقى من الشّدّة ما يلقاه السّائح في الأرض[٦].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ٤٦٧/١.

(٢) ينظر: حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي: عناية القاضي وكفاية الراضي: ٢٩٦/٤.

(٣) تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤٠/٤.

(٤) التفسير البسيط: ٦٩/١١.

(٥) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير: ٢٥/٣.

(٦) ينظر: زاد المسير: ٣٤٤/٣، وفتح القدير: ٤٠٨/٢.

لكن بالمقابل نجد مفسرين آخرين نصّوا على أن السياحة الواردة في الآيات السابقة الذكر المقصود بها معهود العرب بالسياحة وهي الترحال والتنقل، فقد قال عبدالقاهر الجرجانيّ (ت٤٧١هـ): ((﴿السّائِحُونَ﴾ السّياحة: هي رحلة الشّتاء والصّيف))[١]، وقال الشيخ محمد الأمين الهرريّ: ((﴿السَّائِحُونَ﴾ في الأرض والمتنقلون فيها من بلد إلى بلد آخر لغرض صحيح، كعلم نافع للسائح في دينه أو دنياه، أو نافع لقومه وأمته أو النظر في خلق الله وأحوال الأمم والشعوب للاعتبار والاستبصار، وقد قيل: إن السياحة لها أثر عظيم في تهذيب النفس وتحسين أخلاقها؛ لأن السائح، لا بد أن يلقى أنواعًا من التفسير والبؤس، ولا بد له من الصبر عليها، ويلقى العلماء والصالحين في سياحته، فيستفيد منهم ويرى العجائب وآثار قدرة الله تعالى فيتفكر في ذلك، فيدله على وحدانية الله سبحانه وتعالى وعظيم قدرته))[٢].

رابعًا: السياحة في التراث العربي والإسلامي

أورد المؤرخ العربيّ الخطيب البغداديّ (ت٤٦٣هـ) نصيحة لبِشْر الحافيّ (ت٢٢٧هـ) في السياحة بسنده، عن الجلاء -وكان من عباد الله الفاضلين- قال: سمعت بِشْرًا يقول لجلسائه: ((سِيحُوا، فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ، وَإِذَا وَقَفَ تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ))[٣]، وهذه السياحة بالمفهوم الصوفيّ لا تعني الهيام في الأرض لا لوجهة مقصودة، فإنَّ ذلك منهيٌّ عنه، كما جاء في مختصر منهاج القاصدين ما نصّه: ((فأما السياحة في الأرض لا لمقصود، ولا إلى مكان معروف، فإنه منهي عنه))[٤].

---

(١) درج الدرر في تفسير الآي والسور: ٨٠٠/١.

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٦٤/١٢.

(٣) الزهد والرقائق: ص٧٨-٧٩.

(٤) مختصر منهاج القاصدين: ص١٢٠.

وحكم السياحة في التشريع الإسلامي من المباحات، وقد صرّح الشافعية والحنابلة بأن السفر لرؤية البلاد والتنزه فيها مباح[1]، وخلّد القرآن الكريم ذكر رحلتين سنويتين للعرب قبل الإسلام وهما: رحلة الشتاء ورحلة الصيف، فقال سبحانه: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ١-٢]، وما زالت العرب تهوى السياحة وتمارسها حتى يومنا هذا لأغراض عدة.

ولقد أثمرت السياحة نوعًا جدياً من العلوم الإنسانية عند العرب عرف بـ"الرحلات" وهو تأليف الجغرافي يعرض لنا روحه ومضمونه في محاولات جدية للتفسير والتعليل العلميين، يدعمهما ذخيرة واضحة من المعرفة بهذا العلم، ونستمد المادة التي نحتاج إليها فيما يخص الجغرافية الوصفية من المؤلفات الغزيرة عن الرحلات البرية والبحرية، والكتب المتنوعة التي تقدم دليلاً وافيًا عن الطرق والمسافات والمراحل والدراسات المفصلة في الجغرافية الإقليمية والمحلية[2].

في حين لم نجد أي مؤلف انصرف بصورة منهاجية لوصف مشهد الأرض الطبيعي حتى مطلع القرن الثالث الهجريّ الموافق التاسع الميلادي، وقبل أن يكون كتاب المجسطي نقطة انطلاق لدى العرب في ميدان الجغرافية الفلكية والرياضية، كانت أمور جغرافية استرعت انتباه العربي وملاحظاته حول النجوم الثابتة وسير الكواكب المتحركة وتغيرات الطقس، ومن ثم استرعت انتباه الكتاب العرب جغرافية شبه جزيرة العرب، ومن هؤلاء النضر بن شميل (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، وهشام الكلبيّ (ت٢٠٦هـ/٨٢١م) والواقديّ

(١) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٨/٢٥.

(٢) ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: ص١٨٥.

(ت٢٠٨هـ/٨٢٣م)، وكانت عنده أولى المحاولات الأدبية المطبقة على وصف العالم، وأبو سعيد الأصمعيّ (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)[١].

وأوجد العرب إمبراطورية واسعة، وأدت رغبة المعرفة بها إلى ظهور الجغرافية الأدبية أو الوصفية، والتي تمثلت بعلمي المسالك والممالك وعجائب البلدان، ونذكر من بين المؤلفات في هذا الشأن، ابن خرداذبة (ت حوالي ٢٧٢هـ/٨٨٥م)، وكتابه: "المسالك والممالك"، وهو من طلائع من ألف في هذا المجال، والمروزيّ (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)، وكتابه: "المسالك والممالك"، واليعقوبيّ (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، وكتابه: "البلدان"، وهناك السرخسيّ (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)، والبلخيّ (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)، وكتاباهما أيضاً: "المسالك والممالك" وقد تخلل كتاب البلخي الشرح والبيان والرسوم، والإصطخريّ (ت بعد عام ٣٤٠هـ/٩٥١م)، وابن حايك الهمداني صاحب كتاب: "شبه جزيرة العرب"، ومما زاد في أهمية الجغرافية الوصفية، أن اتخذ الكثير السياحة وسيلة للدراسة وأكثر جغرافيو العرب هم السائحون، ونذكر من رحالة البر المسعوديّ (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، وابن جبير الكنانيّ (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، وابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) وغيرهم، وهناك لون آخر من الكتابة الجغرافية يطالعنا بوصف تفصيلي لأقاليم خاصة، ومن طلائع المؤلفات في هذا الباب مؤلف موفق الدين البغداديّ (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)، وهو نوع من الدراسة الطبوغرافية لمدينة بغداد[٢].

وفي تراجم العلماء الكثير من أخبار السياحة ولا سيما المشهورين بها، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ محمد الحسري الحمويّ الذي كان قد أكثر السياحة، حتى أنه قال: دخلت نحو مائتي مدينة من إقليم مصر والشام واليمن والحجاز[٣]، وفي ترجمة الشيخ محمد التتوي السنديّ ذكر عنه أنه

---

(١) ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: ص١٨٥.

(٢) ينظر: المرجع نفسه، ص١٨٦.

(٣) ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٢/٥٧٠.

صرف شطراً من عمره في السياحة إلى الأقاليم والبلدان[١]، وكذا أبو يعقوب الرَّازِيّ وهو من العلماء الأدباء كان كثير السياحة[٢].

وقد تأثر بهذا المنهج العربيّ في السياحة "العلمية" -إن صحَّ التعبير- باحثون مسلمون غير عرب، فمن أعظم الجغرافيين المسلمين المؤرخ الرحّالة أوليا جلبى كما عدَّه المستشرقون، وهو مسلم تركيّ اسمه إدريس محمد ظلى من إسطنبول، هيأ له السلطان العثمانيّ فرصة السفر والترحال برفقة الجيش، فنما عنده حب الأسفار والرحلات، وأتيحت له فرصة الطواف بالبلدان وتسجيل كل ما تقع عليه عينه من آثار وأنهار ومدن وقرى وعادات وتقاليد وغيرها عن البلدان التي ينزل بها، وصنف من ذلك كتاباً جليلاً هو: "سياحتنامة" أي: كتاب السياحة، ويقع في عشرة مجلدات[٣].

ومن المعاصرين من وثّق رحلته السياحية مثل حسن توفيق العدل (ت١٢٧٨هـ/١٩٠٤م) له كتاب مطبوع باسم: "رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا"[٤]، وعبدالله باشْ أَعيان (ت١٢٦٣هـ/١٩٢١م) له رحلة مختصرة مطبوعة سميت بـ: "الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأرض الحجازية"[٥]، وتفنن محمَّد عثمان جلال (ت١٢٤٥هـ/١٨٩٨م) وهو من واضعي أسس القصة الحديثة بنظم أرجوزة بعنوان: "السياحة الخديوية في الأقاليم البحرية"[٦].

---

(١) ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: ٧٩٥/٦.

(٢) ينظر: الأعلام للزركليّ: ٢٢٧/٨.

(٣) ينظر: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي: ٤٩٥/١٠.

(٤) ينظر: الأعلام للزركليّ: ١٨٦/٢.

(٥) ينظر: المرجع نفسه: ١٠١/٤.

(٦) ينظر: المرجع نفسه: ٢٦٢/٦.

المبحث الأول

برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة

لقد شاركت اللغة العربية موضوع السياحة، ورحلت معها إلى كل أرض في الأرض، ففي البلاد التي يقصدها الناس للسياحة يكون للغة العربية حضور ووجود، ومنها ماليزيا على سبيل المثال لا الحصر، السياح العرب يجدون ماليزيين ناطقين بالعربية، ويقرأون إعلانات عربية، ويجدون مرشدين سياحيين يتحدثون العربية، وهذا كله قد دخل من باب تعليم اللغة العربية لأغراض سياحية، بدءاً من المطار، ومروراً بالفندق، وانتهاءً بالأماكن السياحية، فهي صنعة سياحية باللغة العربية، والمشكلة في هذا الموضوع أن عدد السياح أكثر من عدد الناطقين بالعربية بطلاقة، أو لنقل أن عدد السياح أكثر من عدد المشتغلين بالسياحة في البلاد الناطقة بغير العربية مع توافر مهارة التواصل لديهم باللغة العربية، ومن هنا يطرح هذا البرنامج وبقوة في البلدان السياحية لتلبية مرشدين سياحيين ناطقين بالعربية، وهم من خريجي دورات وبرامج تعليم اللغة العربية لأغراض سياحية.

فإذا ما أرادت الدول الأجنبية تنمية السياحة فإن عليها العناية ببرامج اللغة العربية لأغراض سياحية، وتوفير أكبر عدد ممكن أن يوازي ويساوي السياح العرب لغرض مرافقتهم في جولاتهم السياحية، وتعريفهم الأماكن السياحية، وجعلهم مراكز معلومات بشرية متنقلة للبلد السياحي، وكذلك تقديم أفضل الخدمات ومن غير مشاكل تذكر للسياح العرب في الفنادق ومكاتب حجز التذاكر الجوية والبرية والبحرية، وكذلك الأسواق، والمنتجعات السياحية، والخدمات الإدارية الأخرى، والأمنية أيضاً، لجعل السائح العربي أكثر انسجاماً في رحلته السياحية من غير تعكير الجو اللغوي الذي يمر به بعض السياح[1].

---

(١) نشر هذا الموضوع في مجلة: "الاستثمارية" الصادرة باللغة العربية في ماليزيا، العدد ١٢، ديسمبر ٢٠١٢م، ص٢٥.

وهذا البرنامج اللغوي يعنى بأنواع السياحة سواء أكانت سياحة ترفيهية، أم تراثية، أم بيئية، أم علمية، أم تجارية، أم دينية، وبالتالي فإن هناك تخصصات دقيقة في هذا البرنامج، ويشارك هذا البرنامج اللغوي موضوعات أخر، مثل: الدين، والتاريخ، والجغرافية، ومفردات هذا المنهج يتحدد بأجواء المطارات، وكيفية الاستقبال، والفندق، والحجوزات، ومحطات النقل بأنواعها، والأماكن السياحية، والتسوق، وتصريف العملة، ومعلومات حول أجواء البلد الطبيعية، وثقافته وتقاليده وعاداته، والتعليمات اللازمة الأخرى، والنصائح والإرشادات المهمة، وكذلك الأرقام العربية، وأسماء الأيام والشهور، والأكلات العربية، وغيرها الكثير من المفردات(١).

ويحسب هذا الموضوع من تصنيف تعليم اللغة العربية لأغراض وظيفية، وفي نظري أعتقد أنَّ هذا النوع من البرامج التعليمية يحسب على التعليم المستمر، لأن الناطق بالعربية من غير العرب خلال صحبته وجولاته السياحية مع العرب ستتقوى لغته، وسيكسب خبرات لغوية وثروات لفظية كثيرة، وسيعمل على تصحيح ذاتي للأخطاء التي في عربيته، وذلك من خلال الاستماع إلى اللغة العربية من العرب، وفي الوقت نفسه أخشى من تعلّم العامية العربية بلهجاتها المختلفة وتأثيراتها السلبية في فصاحة الناطقين بالعربية، فلا يجوز أن ينشر أجدادنا الفصحى ونستبلد بها اليوم عاميات ركيكة(٢).

وأما أسباب البرنامج فهو تزايد كبير وملحوظ في أعداد السياح العرب الذين يزورون الدول الناطقة بغير العربية وعلى مدار العام، والذين لا يجيدون

---

(١) ينظر: مجلة الاستثمارية، العدد ١٢، ديسمبر ٢٠١٢م، ص٢٥.

(٢) ينظر: المرجع نفسه.

سوى لغتهم الأم (اللغة العربية)، وتزداد الحاجة إلى مساعدين يقومون بدور الترجمة لتفعيل التواصل والتفاهم والتعايش مدة الزيارة طالت أو قصرت.

ولبرنامج تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة أهداف ومستهدفون، وتوصيف منهجي معين، ووسائل تعليمية، ومجالات عمل وممارسة، فمن أهداف البرنامج تأهيل المتعلم لفهم خطاب السائح العربي والتعامل معه باللغة العربية، وهذا البرنامج يأتي لتلبية طلبات يحتاجها المتدربون بناء على تطوير ذواتهم الشخصية أو بتوجيه مؤسسي ما للارتقاء بالعاملين.

وقد خضع هذا البرنامج إلى دراسات ميدانية وتطبيقية وعينية توصلت إلى نتائج وخرجت بتوصيات ومقررات جديرة باعتمادها دراسات سابقة في هذا الموضوع تحديدًا، فمن ذلك دراسة على المستهدفين وحاجتهم اللغوية العربية في العمل السياحي، واختارت الدراسة ٢٩٢ فردًا من الذين يشاركون في المجال السياحي بالمطارات والفنادق وسيارات الأجرة وموظفي الشركات والوكالات السياحية وموظفي وزارة السياحة والمعهد السياحي وموظفي الجوازات والعاملين في المراكز التجارية في ماليزيا، يتكونون من ١٤٥ رجلاً، و١٤٧ امرأة، المفاجأة كانت أن (٢٠٠ فرد ٦٦%) لا يعرف اللغة العربية، وأن (١٥٢ فردًا ٥٢%) لا يحسنون الاستماع لها (فهمها)، وأن (١٤٨ فردًا ٤٩%) لا يعرفون القراءة والكتابة العربيتين، وأن (١٠٨ أفراد ٣٧%) لا يميزون الأرقام العربية، وأن (٨١ فردًا ٢٧%) لا يحسن التعامل مع العرب بشكل عام فضلاً عن اللغة[١].

وتوصلت الدراسة إلى أن مهارة الكلام هي المهارة المطلوبة أولاً وأهمية في البرنامج العربي السياحي، فقد ركز عليها (٢٠٧ أفراد ٧٠%)، ثم تلتها

(١) ينظر: الحاجات إلى دورة اللغة العربية لأغراض السياحة في ماليزيا: ص٣٢٥.

مهارة الاستماع والفهم بواقع (١٥٣ فردًا ٤٩%)، ثم القراءة بواقع (١٥٣ فـردًا ٤٩%)، ثم الكتابة بواقع (٦٩ فردًا ٢١%)، وأخرى بواقع (١١ فردًا ٤%)[١].

وهناك دراسة أخرى تناولت حاجة البلاد الناطقة بغير العربية إلى برنامج لغوي عربي يختص بالشأن السياحي، فأثبتت الدراسة أن ماليزيا أصبحت مركزًا سياحيًا مشهورًا يفد إليه أجناس مختلفة ولا سيما السياح من الشـرق الأوسـط والعرب بصفة عامة[٢]، ثم إن الدراسة هذه لم تجد ما يسعفها من مواد علميـة لهذا البرنامج في المصادر المتوافرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فأثبتت أن عددًا من كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا تتناول بعمق المواقـف والتعبيرات والمفردات الشائعة في مجال السياحة[٣]، واستعانت الدراسة بالكتب والنشرات السياحية والدلائل السياحية والمستندات السياحية وغيرها مـن أجـل تحديد المواقف والمفردات والمصطلحات المتعلقة بالسياحة[٤].

ونظرت هذه الدراسة إلى برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة من الناحية الاقتصادية فرأت أن هذا البرنامج التخصصي له أهمية في خدمة مجال واسع من المجالات المهمة المساهمة في تقدم اقتصاد الدول بصفة عامة ألا وهو مجال السياحة؛ إذ تقع السياحة في المرتبة الثانية في دفع عجلة الاقتصـاد إلـى الأمام في ماليزيا وكثير من دول العالم[٥].

---

(١) ينظر: الحاجات إلى دورة اللغة العربية لأغراض السياحة في ماليزيا: ص٣٢٨.

(٢) ينظر: إعداد وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للعاملين في حقل السياسة في ماليزيا: ص٢.

(٣) ينظر: المرجع نفسه: ص٢.

(٤) ينظر: المرجع نفسه: ص٣.

(٥) ينظر: المرجع نفسه: ص٤.

ودراسة ثالثة حققت تحليل عشر عينات من السياح العرب بماليزيا في مختلف أنواع السياحة المستدامة والتراثية والبيئية والثقافية والطبية من الجنسين لمن أعمارهم فوق الاثنتي عشرة سنة، مقيمين في فنادق ماليزيا لمدة ثلاثة أيام فأكثر، وقد أظهرت الدراسة أن ٧٠% عانوا من مشاكل التواصل اللغوي في المطار، وأن ٨٠% واجهوا مشاكل من التواصل اللغوي في الفنادق، وأن النسبة نفسها كانت مع المرشدين السياحيين، والنسبة نفسها كذلك رأت المشكلة ذاتها في الأسواق، وأن ٩٠% شخّصوا المشكلة نفسها مع سائقي سيارات الأجرة[١].

واستنتجت الدراسة الحاجة إلى إتقان اللغة العربية مع السياح العرب، لا سيما وأن السياح العرب في تزايد، وأوصت بوضع اللافتات باللغة العربية[٢].

---

(١) ينظر: مكانة اللغة العربية بوصفها لغة السياحة بماليزيا: ص٨٣٧-٨٣٨.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ص٨٣٨.

المبحث الثاني

الإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية

أولاً: الواقع

تعد الإرشادات السياحية من الملصقات واللافتات من وسائل الإعلان خارج الأبواب، حيث تستخدم في وسائل المواصلات، أو تعلق في الطريق، أو الأماكن المعدة لذلك على جانبي الطريق، ومن مزايا هذه الوسيلة أنها تتيح لجميع الأفراد رؤية الرسالة الإعلانية، كما تتيح للمعلن التحكم في المساحة التي يريدها، واستخدام الألوان البارزة التي تجلب الأنظار، وتعمل على استمرار الإعلان مدة طويلة، كما تتيح للمعلن اختيار المكان الذي ترتكز فيه المبيعات أو السوق الذي يراه مناسبًا(١).

وتأخذ الملصقات أحجامًا متعددة؛ إلا أنه كلما كبر حجم الملصق زاد جذب الانتباه إليه(٢)، ومن أهم شروط نجاح الملصق(٣):

١- وضوح الهدف وبساطة المضمون.
٢- الاتزان والانسجام بين محتويات الملصق.
٣- التركيز على فكرة واحدة.

---

(١) ينظر: وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، سهير جاد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٣: ص١٣٩، نقلاً عن: علاقة اللغة العربية بالإشهار السياحي: ص٢٠.

(٢) ينظر: الإعلان السياحي: مفاهيمه وتطبيقاته، هباء بن رجاء الجربي وسعود السيف السهلي، دار أسامة، ، الأردن، عمان، ط١، ٢٠١١م: ص٨٢، نقلاً عن: علاقة اللغة العربية بالإشهار السياحي: ص١٩.

(٣) ينظر: مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة، ، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٢م، ص١٧١، نقلاً عن: علاقة اللغة العربية بالإشهار السياحي: ص٢٠.

٤- الاختصار في الكلمات المكتوبة والتركيز على الصورة.

٥- استخدام الألوان والصورة اللافتة للانتباه.

٦- ويكثر استخدام الملصقات لأغراض التوعية العامة والتثقيف في العادة.

والإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية تكون ملفتة للنظر وجاذبة للسياح العرب وسط اللافتات الأخرى والتي جميعها باللغة الأجنبية، ولذلك تتميز لافتات (الصيرفة، الحلاق، الصالون، المطعم، المكاتب السياحية، وكالات السفر...إلخ)، ويحرص القائمون على هذه المهن والأعمال بتمييز اللافتات أكثر من خلال الإعلان الضوئي ومواقع مرور السياح ونقاط تجمعهم.

والصورة أدناه[1] لمطعم عربي في "شارع العرب" وسط العاصمة الماليزية كوالا لمبور، ويلاحظ تميز اللافتة باسم المطعم باللغة العربية، وكذلك الفن الإضافي في الإعلان الضوئي بدءاً من دلالة الاسم إلى اللون المختار وانتهاءً بحجم الخط.

(١) ينظر: شارع العرب في ماليزيا...بوكت بنتانج، أسماء سعد الدين، المرسال (http://www.almrsal.com/): ١٥/٢/٢٠١٤م.

ثانيًا: المشاكل

١- مشاكل لغوية:

تتصدر المشاكل اللغوية قائمة الإشكاليات في اللافتات العربية المكتوبة في البلاد الناطقة بغير العربية، فمن ذلك نجد اللافتة أدناه المرسوم عليها "حافلة نقل" قد ترجمت بخمس لغات: الملايوية والإنجليزية والعربية والصينية واليابانية، وفيما يخص الترجمة العربية نجد أن كلمة: "باص" هي كتابة للصوت الإنجليزي، وليست ترجمة حرفية للـ"حافلة"، وإن كانت كلمة "باص" تستخدم في العاميات العربية بمعنى "الحافلة"، وقد سمعت بعض الطلبة الناطقين بغير العربية يطلقون على "الحافلة" كلمة "أتوبيس" وهي أيضًا كلمة مسموعة في بعض العاميات العربية لكنها غير عربية، فهي لفظة مكونة من كلمتين بالإنجليزية: (Auto-bus).

٢- مشاكل إملائية:

مشاكل الإملاء من الهمزة إلى الياء، وأول إشكالية تواجه الحرف العربي في البلاد العربية فضلاً عن غيرها هي عدم التفريق بين همزتي الوصل والقطع، وفي اللافتة أدناه نجدها كتبت بخمس لغات: الملايوية والإنجليزية

والعربية والصينية واليابانية، وفيما يخص اللغة العربية (الأُجرة)، فإن الهمـــزة المضمومة تكتب على الألف، وينطق بها مضمومة في الوصل والفصل.

ومن المشاكل التي تطالع السائح العربي في اللافتات الخلـــط بـــين التـــاء المربوطة والهاء المتطرفة، وكذلك التنقيط، وهذا ما نلاحظه في اللافتـــة أدنـــاه لمثالين، أولهما لكلمة: "الجزيرة"، والآخر لكلمة: "سراوق"، تكتب بالقاف وتنطق بالقاف، وهي اسم ولاية ماليزية.

والمثال الأول نفسه ينطبق على اللافتة أدناه فيهـــا يخـــص رســـم التـــاء المربوطة لكلمة: "القاعة"، كما هو واضح:

ومن الملاحظات الإملائية زيادة حرف أو حروف على الكلمة أو نقصانها منها، فمن ذلك نجد اللافتة أدناه كتبت فيها عبارة باللغة العربية نصّها: "أمتعة أكبير من المعتاد"، والصواب: "أمتعة أكبر من المعتاد"، فزيد بالخطأ حرف الياء بين الباء والراء لكلمة: "أكبر"، ونجد أيضًا في اللافتة نفسها الخطأ في كتابة كلمة: "المصلى" بحذف الهمزة منها.

٣- مشاكل الترجمة:

من المعلوم أن ماليزيا بلد ثنائي اللغة بشكل رسمي، فاللغتان الملايوية والإنجليزية هما المعتمدتان في المؤسسات الماليزية، ونجد في اللافتة أدناه[١] في إحدى تقاطعات شوارع العاصمة الماليزية كوالا لمبور خمسة لوحات إرشادية سياحية، أربعة منها مترجمة بلغتين، وواحدة بلغة واحدة، واللوحات الخمس فيها خلط باللغة الأولى بين الملايوية والإنجليزية، ويمكن أن نوضح ذلك بجدول تحت الصورة مباشرة ليتبين الخطأ.

(1) Komen papan tanda jalan, Refleksi Minda, cc: MalaysianInsider, https://refleksiminda.wordpress.com/tag/penang/2008.

رقم اللوحة	اللغة الأولى	اللغة الثانية	الملاحظة اللغوية
١	BINTANG WALK	بينتنج والك	استخدام كلمتين من لغتين: **BINTANG**: باللغة الملايوية تعني نجوم، وهي اسم المنطقة في ذلك الشارع في الصورة. **WALK**: باللغة الإنجليزية تعني: المشي. وتم ترجمتها رسمًا بالحرف العربي: بينتنج والك، ولا معنى لها في العربية، ولعلَّ المقصود بها: طريق المشي، أو: للمشاة.
٢	**BERJAYA TIMES SQUARE**	–	برجايا تايمز سكوير: وهو اسم برجين توأمين، ثامن أعلى مبنى (توأم) في كوالا لمبور وتاسع أطول مبنى في ماليزيا. وكلمة: "**BERJAYA**" تعني النجاح باللغة الملايوية، وكلمتي: " **TIMES SQUARE**" تعني: باللغة الإنجليزية اسم ساحة أو ميدان في نيويورك.

٣	AIN ARABIA	عين عربية	اسم ساحة في منطقة بوكيت بينتانج Bukit Bintang أو شارع العرب وسط العاصمة الماليزية كوالا لمبور.
٤	MANAR A KL	برج كوالا لمبور	كلمة "MANAR" من الكلمات الملايوية المقترضة من اللغة العربية: "منارة" ولو تم توظيف هذا الاقتراض في الترجمة لكان أقرب، وأما :"KL" فهو اختصار لـ"KUALA LUMPUR" كوالا لمبور.
٥	PETRON AS TWIN TOWER	برج بيترونس التوأم	كتبت كلمة: "PETRONAS" باللغة الملايوية أقرب إلى الرسم الجاوي "ڤيترونس" من الرسم العربي: "بتروناس"، وهو اختصار لـ"بيرهاد الوطنية للبترول Perdana Petroleum Berhad". و"TWIN TOWER" باللغة الإنجليزية تعني البرجين التوأمين، والملاحظ في اللافتة أنه أفرد البرج ووصفه بالمفرد، مع أنه زوجان.

وتنبغي الملاحظة هنا أن اللغة الملايوية تكتب برسمين الجاوي "رسم الحرف العربي" وبالرسم اللاتيني الرومي "الإنجليزي"، وبعض اللوحات الإرشادية توهم السائح العربي بأنها مكتوبة باللغة العربية أو بالرسم العربي، والواقع أنها مكتوبة بالرسم الجاوي كما في الصورة أدناه[١]، فقد كتب اسم المطعم باللغة الملايوية (MCDONALDS RESTORAN) بالخط الجاوي.

(1) http://visuals.sharizal.net/images/mcdonalds.jpg

٤- مشاكل تقنية:

تواجه الحرف العربي مشاكل تقنية في البلاد الناطقة بغير العربية، في دعم أجهزة الطباعة للحرف العربي كما يراد من كتابته وإخراجه فنيًا، لذلك نجد بعض اللافتات فيها ملاحظات فنية تتعلق بالتقنية أكثر من غيرها، ومن ذلك على سبيل المثال اللافتة أدناه كيف تم إخراجها، فاللافتة خماسية اللغة، بالملايوية والإنجليزية والعربية والصينية واليابانية، وفيما يخص اللغة العربية نجد كلمة: "مغادرة" طبعت بتلاصق شديد بين حرفي الدال والراء.

ومن مشاكل التقنية كذلك الخلل الفني في "الـ" التعريف، فنجد في اللافتة أدناه[1] غياب "الهمزة" وفصل "اللام" وتلاصق الدال والواو تبعًا للملاحظة أعلاه، فبالتالي ظهرت هذه الملاحظة اللغوية ويتم تشخصيها من السياح العرب وأمثالهم.

ومن ذلك أيضًا ما يلاحظ في اللافتة أدناه من حذف "الـ" التعريف من كلمة "طابق"، المضافة إلى كلمة "دليل"، وهي هنا ملاحظة تتصل بالجانب الإملائي ويمكن حملها على وجه الخلل التقني الوارد في الملاحظات أعلاه.

ثالثًا: الحلول

١- تشكيل لجنة دولية استشارية ورقابية على اللوحات الإرشادية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية لتصويب الأخطاء وتعديلها قبل الطباعة وأثناءها وبعدها، وتكون قراراتها ملزمة حفاظًا على اللغة المقدسة.

(1) ABU NUHA CORNER ،SALAH TULIS، https://abunuha.wordpress.com/2010/12/

٢- تكليف فِرَق تطوعية من العرب المقيمين في البلاد الناطقة بغير العربية لملاحظة لغوية عامة على اللافتات التي تستخدم اللغة العربية وتزويد اللجنة الدولية بصورة توثيقية وتقارير مفصلة عن محتوى اللافتة ومكانها وما يتعلق بها.

٣- تأليف منهاج خاص بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض سياحية لخلو المكتبة العربية والإسلامية منه، وتوصيف مقرراته، والإسهام في نشره وتوزيعه في البلاد الناطقة بغير العربية.

٤- دعم حاسوبي للغة العربية في الأجهزة الحديثة والذكية التواصلية منها والمكتبية، والتنسيق مع الشركات في تطوير الحرف العربي واستعمالاته المتعددة في الطباعة والترجمة وغيرهما.

٥- تكليف باحثين بدراسة مماثلة لهذا البحث وأوسع منه في الدول الناطقة بغير العربية، ويمكن التنسيق مع أقسام اللغة العربية في جامعات الدول الناطقة بغير العربية للمساعدة في هذه المهمة اللغوية.

المصادر والمراجع

١- الاستثمارية، مجلة صادرة باللغة العربية في ماليزيا، العدد: ١٢، ديسمبر ٢٠١٢م.

٢- إعداد وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للعاملين في حقل السياسة في ماليزيا، محمد إبراهيم جالو، رسالة ماجستير في التربية، معهد التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٨م.

٣- الأعلام، للزركليّ، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٤- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سورية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٦- تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٨- تفسير الرازيّ: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر ابن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٩- تفسير الشعراويّ، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
١٠- تفسير المنار: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١١- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
١٢- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.
١٣- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٤- الحاجات إلى دورة اللغة العربية لأغراض السياحة في ماليزيا، زاليكا آدم وعبدالرحمن شيك، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية: آفاق وتحديات ماليزيا والصين، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ٢٠١١م.
١٥- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت.
١٦- درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق:

(الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبداللطيف القيسي، دار الفكر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٧- زاد المسير، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨- الزهد والرقائق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٩- علاقة اللغة العربية بالإشهار السياحي، عباس حميدة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٢٠- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢١- مختصر منهاج القاصدين، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبدالرحمن ابن قدامة المقدسي (ت٦٨٩هـ)، قدم له: محمد أحمد دهمان، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٢٢- معجم المصطلحات السياحية: إنجليزي – عربي، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ط٢، ١٤٣٤هـ.

٢٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.

٢٤- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٥- مكانة اللغة العربية بوصفها لغة السياحة بماليزيا، هاشيم مت زين وتنكو غاني تنكو جوسوه، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية: آفاق وتحديات ماليزيا والصين، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ٢٠١١م.
٢٦- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، مطابع دار الصفوة، مصر، ط١، ١٤٠٤-١٤٢٧هـ.
٢٧- الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها: أبو سعيد المصري.
٢٨- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبدالحي بن فخر الدين بن عبدالعلي الحسني الطالبي (ت١٣٤١هـ)، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الصور:

https://www.youtube.com/watch?v=-yutjJiBphU
https://refleksiminda.wordpress.com/tag/penang/2008.
http://www.almrsal.com/
http://visuals.sharizal.net/images/mcdonalds.jpg
https://abunuha.wordpress.com/2010/12/

د. إيمان الكيلاني

أشارت إلى خطأ لغوي ورد في البحث، إذ عبّر الأستاذ أحمد الجنابي عـــن قوله تعالى (فسيحوا)، بالسّحائين والسائحات، وصوّبت بأنّ المعنى القرآني يشير إلى الصائمين والصائمات.

د. خالدالكركي:

اقترح أن تتضمن توصيات الموسم الآتي:

أن ترسل التوصيات الخاصة بموضوع الأخطاء اللغوية الشائعة في الدول غير الناطقة بالعربية، ماليزيا أنموذجاً، إلى اتحاد المجامع في القاهرة وللمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ لدراستها، وإيجاد حلول مناسبة لمواجهة هـــذه الظاهرة الخطيرة.